قطوف مرئية

سؤال يتردد في أذهان الشباب: لماذا نحن في حيرة ! يجيب عنه الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

وهو ان كثيرا من الشباب سواء كانوا ذكورا او اناثا لا يعرفون ماذا يريدون ولا ماذا يراد منه نرجع الى بديهية معروفة لنا جميعا. واحيانا البديهية من شدة بساطتها تكون بالغة التعقيد في الفهم. وهذا من العجائب - 00:00:00

يعني انا مسلا عندما اقول لاي واحد ساسألك الان سؤالا وتجيب فورا. فورا. يعني لا تفكر الى نصف ثاني. تديني الاجابة فورا. قد يباغت وتلعسم. ولا يستطيع ان يجيب مع سهولة السؤال وبساطته وان الدنيا كلها بتقوله. لماذا نتزوج - 00:00:36

ممكن تفاجأ مع ان السؤال شف سهل اهو. ممكن تفاجأ ان محتاج تفكر ولو لعدة في ثواني مع ان الاصل السؤال بدهي جدا وسهل خالص. فمن سهولته وبساطته وكثرة ترداده - 00:01:06

صارت الاجابة صعبة. زي ما احنا بنقول في المسل من كتر خطابها بارت ها؟ المفروض ان كنتم خطابها حتى واحد يشيل. ها؟ لكن بارت ولا واحد شال. كله بيتفرج السؤال السؤال الذي انا ساطرحه الان. اجابته معروفة تقريبا - 00:01:26

يعني ان شاء الله للكل. وهو لماذا خلقنا على طول انتم حافظين الاية. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. حاجة بسهلة بسيطة اهو. هنجيب لماذا مع سهولة الجواب بقت المسألة معقدة. على الاقل على الواقع. الواقع يشهد - 00:01:56

كذب الاجابة. اللي الناس بتجاوبها. ها؟ يعني هو يقول لك انا سافعل انا خلقت عشان اكون انسان كويس وممتاز ومش عارف ايه والكلام ده. طب واقعيا انت كذلك؟ لا طب نرجع نشوف من اين اتى الخلل؟ اتى الخلل من فهم كلمة العبادة - 00:02:26

خلاص احنا عارفين ان كل شيء خلقه الله عز وجل خلقه لحكمة بالغة ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ لا افحسبتم انه كما خلقناكم عبثا. لأ تعالى الله. وما خلقنا السماء والارض وما بينهما - 00:02:56

باطلة. ذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار. قال تعالى خلق الله السماوات والارض بالحق. ان في ذلك لاية للمؤمنين هم المؤمنون الذين يعرفون ان الله خلق السماوات والارض بالحق. اما الكفرة ربنا عز وجل يقول ايه؟ ذلك - 00:03:26

ظن الذين كفروا. ها وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا. اما اهل الايمان فيعلمون ان الله سبحانه وتعالى ما خلق شيئا قط الا لحكمة بالغة. سواء ادركتها او لم تدركها - 00:03:56

يعني في سنة من الزواج الصين لقت العصافير بتاكل القمح انتم عارفين مليار وخمسمية مليون. فلما العصافير كمان تشاركهم في القمح يبقى خلاص العملية ايه خلاص هيجوعوا. فعملوا مصايد للعصافير. فخرجت لهم - 00:04:16

دودة من الارض اهلكت الحرث والنسي. يبقى العصافير دي كان لازم تبقى موجودة ولا لا؟ ايوة لان هي نتوزع على هذا الدود الذي لو ترك هيضيع هيفسد اكثر مما تفسده العصافير. عشان ما فيش واحد - 00:04:46

يقول لك ربنا خلق الدبان ليه؟ كل شوية اعمل لها كده وترجع لي تاني ها ما هو اسمه ذباب. انت عارف ذباب يعني ايه؟ كلما دب اب. فبقى زباب. ها؟ اسمه كده. كلما ذب تبعده كدهو تهشه - 00:05:06

ايه يرجع لك مرة تانية. ذباب. تمام؟ ربنا خلق الزباب ليه؟ اه انت مش عارف. لان انت كل كلك محدود. وانا بستغرب من البني ادم الذي يعتقد ان سمعه محدود وبصره محدود - 00:05:26

وكل شيء محدود لكن عقله غير محدود يا اخي. بيفهم في كل حاجة. ولا يريد ان يسلم انه يفهم انه لا يفهم في اشياء يعني النهاردة

النبي عليه الصلاة والسلام قال لولا الا تدافنوا - 00:05:46
لدعوت الله ان يسمعكم عذاب اهل القبور. القبور اللي جنبنا دي فيها اخ لو نحن سمعناه ما دفنا ميتا. فكتم الله عز وجل هذه الاصوات عنا ولا نسمعها عشان تتم مسألة الدفن. والا مين اللي هيدفن ميته؟ علشان يسمع صوته وهو بيصرخ ليل نهار فما يعرفش حتى ينام - 00:06:06
منه. انت بتبقى في البيت لو ابوك او امك او اخوه بيقول اه اه اه ما بتعرفش تنام. ده بقى صراع اخ بقى واحد بقى بيعذب مسلا. نسأل الله العافية وان ينجينا واياكم من عذاب القبر. من عذاب النار. فسمعي محدود - 00:06:36
لما بتروح تعمل ايكو على القلب يفتح لك صوت الدم المتدفق الشرايين صوت عالي جدا جدا ومزعج للغاية. شلال ونازل. انت حاسس بحاجة؟ حاسس ان في دم بيجري اي مكنة لازم في اسناء الحركة تزن. يبقى لها صوت ولو خفيف جدا جدا. تخيل - 00:06:56
لو معدتك وهي بتهضم بتزن. وقلبك بيزن. وودانك وتشتغل بتزن. اي حاجة في جسمك بتعمل زنب كده لانه موتور شغال. انت ممكن يحصل لك ايه؟ وراحت هبل. ها؟ انت حاسس باي حد - 00:07:26
حاجة في اي حاجة بتنام وتقوم وساكن ها سمعك هذا محدود. تحت الارض فيه آآ كلمات ونام اللي بيكلم بعضه وعصافير بتكلم بعضها ومش عارف ايه انت مش واصل لك حاجة. يبقى سمعك محدود - 00:07:46
بصرك لما تقف في وسط فضاء وتبص للسما اللي فوقك دي. منتهى بصرك. السبب شكلها ايه ؟ نازلة على الارض. صح؟ يعني لو بصيت في الجهات الاربعة تحس ان فيه خيمة حواليك. السما - 00:08:06
المنزر ده حقيقي؟ يعني سما نازلة عالارض برضو بس بصرك اخره كده. ذوقك كل حواسك اخرها كده. اشمعنى عقلك بقى اللي انت فاتح له عن بحري وما لوش حدود؟ ما هو لابد - 00:08:26
ان يكون محدودا ايضا. صح؟ زي ما كل الحواس محدودة لابد ان يكون عقلك ايضا محدود. يبقى في اشياء خلقها الله سبحانه وتعالى لحكمة نحن لا ندري. ونحن لا نعرفها. طيب انا لما ارجع الان - 00:08:46
التي بينت لماذا خلقنا؟ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في اسلوب عربي اسمه نفي الحصر نفي اثناء يفيد الحصر. اداة الاستثناء اللي هي ايه؟ الا صح ده انتم خدتوه في سانوي المفروض يعني خدتوه سنة. ها؟ الا لما تلاقي حرف نفي قبل الا - 00:09:06
يبقى تعرف ان بعد المعنى يقصد به اللي بعد كلمة الا وانه محصور عليه هو فقط لا يتعداه الى غيره. فعندما تقول لا اله نفي ست الالوهية ولا لأ؟ وبعدين تقول الا الله اثبتها لله وحده دون غيره. تمام كده؟ يبقى - 00:09:46
حصرت الالوهية فيما بعد الا مباشرة. طالما الا دي منفية بلا او ماء او ان اللي هي بمعنى لا برضه او بمعنى ماء. ان عليك الا البلاغ اي ما عليك الا البلاغ. ماشي - 00:10:16
وما اهو ما النا فين؟ وما خلقت الجن والانس الا ادي اداة الاستثناء اهو ايه؟ ليعبدون. يبقى انت مخلوق لايه؟ فقط. انت مخلوق للعبادة ايه؟ فقط الخلط والخطأ اتانا من مفهوم معنى العبادة. فبعض الناس بتصور العبادة تقعد في المسجد - 00:10:36
تقعد بقى تصلي ليل نهار وبتاع والكلام ده. او انك انت تاخد اي لون من الوان العبادة وتمسك فيه ويبقى لأ العبادة هي عدد الانفاس. العباد سادة تستغرق عدد انفاسك. اما نفسك يروح هتبقى ايه - 00:11:06
المرحوم صح ولا لأ؟ اما نفسك تروح تبقى ليه؟ المرحوم يبقى سقطت العبادة اذا العبادة هي الحياة. تمام؟ ادي العبادة مجيئك حركه قدمك دي عبادة. لكل حركة عبادة. ولكل كل سكنة عبادة. كل صفة مع ضدها عبادة - 00:11:36
يعني الفرح له عبادة له عبودية يعني ضد الفرح ايه؟ الحزن له عبودية. الشبع له عبودية. الجوع له عبودية. اليقظة. لها عبودية. النوم له عبودية. الرضا له عبودية. السخط له عبودية - 00:12:16
كل شيء وضده. ده له عبودية وهذا له عبودية. ومطلوب منك ان تكون عبدا هنا وان تكون عبدا هنا. لو انسان حقق العبودية هكذا يبقى شملت كل حياته ام لا؟ ممكن تمر لحظة بلا عبودية؟ ازا كان انا بقول لك وانت انا - 00:12:56
نايم في عبودية. طب واحد يقول لي طب ده لغز وانا صاحي اه. لان عندي حركة وعندي ارادة وآآ الكلام ده. لكن وانا نايم ها

وغطيطي سامع وسابع جار. ايه العبودية اللي آآ - 00:13:26
اللي في النوم والنوم الانسان بيبقى مرفوع عنه القلم. اقول لك عبودية النوم ايه؟ عبودية النوم تظهر في الاذكار الموظفة. ايه الاذكار الموظفة؟ اللي اذكار الصباح والمساء واذكار دخول الخلاء والخروج منه - 00:13:46
خروج من البيت ودخول البيت رؤية المبتلى رؤية الريح والرعد والبرق. الازكار انتم عارفينها. سميت موظفة ليه؟ لانها وظفت لوقت عينه. فاذكار الصباح ما ينفعش تقولها دلوقت. ليه؟ لان وقتها راح. اذكار المساء - 00:14:06
ما تجيش ينفع ايه ؟ تقولها الصبح. لانها وزفت لايه ؟ لوقت المساء. عشان كده سميت الاذكار الايه ؟ الموظفة ليه؟ لانها انما تقال في اوقات بعينها. زي ما يكون الموزف بيروح الشغل بتاعه من الساعة تمانية للساعة اتنين. هي دي الوزيفة. خارج هزا الوقت - 00:14:26
ليس موزفا. تمام؟ طيب. لما تيجي تنام عشان تؤدي النوم لكي تؤدي عبودية النوم. تذكر الدعاء الذي علمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع نم على جنبك الايمن سم ضع كف يدك اليمنى - 00:14:46
تحت خدك ثم قل اللهم وجهت وجهي اليك. والجأت ظهري اليك خلاص؟ ادي فقرتين اهم. وجهت وجهي الي. الجأت ظهري لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك قبلها وفوضت امري اليك. بعد الجأت ظهري اليك وفوضت امري اليك لا ملجأ ولا - 00:15:16
انجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت قال صلى الله عليه وسلم من قالها ومات من ليلته مات على الفطرة الفطرة اللي هي ايه؟ للاسلام. الدعاء ده مشتمل على معان جليلة - 00:16:06
كثيرا انا هاقف بس عند التلات فقرات الاولى عشان ابين لك كيف حققت معنى العبودية؟ وانت نايم معروف ان النوم هو الموتة الصغرى لما بنام ارواحنا تفارق اجسادنا وتصعد الى فوق. خلاص؟ قال - 00:16:36
الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في من امها ان يتوفاها ايضا اتنين نايمين جمب بعض. واحد مات التاني استيقظ. ايه اللي حصل؟ ان هم الاتنين لما ناموا - 00:17:06
اللي قضى انه هيموت ما يرجعلوش ايه ؟ ما يرجعلوش روحه. خلاص. يبقى بقى جس يرسل الاخرى اي الروح الاخرى الى صاحبها الى اجل مسمى لسة اجله ما جاش. يبقى واحنا - 00:17:36
بنام موتى. ولزلك بيرفع القلم عنك. وانت نايم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. رفع عن ثلاث منها النائم حتى يستيقظ. يبقى النوم هو الموتة الصغرى انا نمت. انت لك عدو ولا لأ؟ اه. من هو عدوك - 00:18:04
جميل. الشيطان اقسم ان يضل كل بني ادم الا المخلصين فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين بفتح اي الذين اخلصهم الله لنفسه. فالشيطان ليس له سبيل. اللي ربنا اصطفاه الشيطان ما يعرفش يعمل معه حاجة. بخلاف - 00:18:34
المخلصين بكسر اللام. الشيطان ممكن يلاعبه ويغلبه مرة وهو يغلب الشيطان مرة. بس في الاخر يختم له بخير لان العبرة بالخواتيم. يبقى اذا انا عندي عدو اقسم ان يضلني يبقى عدو مستعد دائما ماسك سلاحه بصفة دائمة لا ينام عنده سرايا - 00:19:04
تترا واخدين خطوط سير. قيل للحسن البصري اينام ابليس؟ قال لو نام لو وجدنا راح يتهدي شوية ينام شوية ما بينامش. ليه؟ عنده سرايا. ها كتائب ازا ده نام ده شغال. ليه؟ هم هم الاكبر ان يضل بني ادم ودخلهم النار - 00:19:34
فاذا كان عدوك لا ينام وممسك بسلاحه. طب انت اه يا مسكين لما تنام مش ممكن العدو يغتالك؟ مش ممكن يقضي عليك؟ وانت نايم انت محتاج لحماية. من الذي يحميك؟ ارجع بقى للدعاء الجميل - 00:20:04
يقول النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تنام على جنبك الايمن تحط يدك تحت خدك الايمن تقول اللهم وجهت وجهي اليك. والجأت ظهري اليك. كانك تقول انا واحد واحد من اثنين اما ان انام فاموت ولا استيقظ. واما ان استيقظ وامارس حياتي - 00:20:34
فيا ربي ان مت وكنت قضيت علي انك لن ترد علي روحي فقد وجهت وجهي اليك. اتفهمت؟ يبقى كانك لما بتقول وجهت وجهي اليك كانك تقول اللهم ان كنت قضيت ان تقبض روحي ولا تردها الي فاني قد وجهتك - 00:21:04
وجهي اليك خلاص وان كنت قضيت ان في حياتي بقية وستردني الى سترد الي روحي؟ فقد الجأت ظهري اليك لانني نائم وانما ياتي

العدو الغادر يطعنك من الخلف غيلة وغدرا - 00:21:34
العدو ما يجيلكش من قدام. يطعنك من الخلف. عشان كده قال ايه؟ كانما قال فان جعلت في عمري بقية فاحمي ظهري. لانني عندما نمت القيت سلاحي وعدوي لا يلقي سلاحه. فسي - 00:22:04
تقتلني سيغتالني فاحمني. يبقى انت حققت العبودية وانت نايم ولا لأ؟ حققت العبودية بتقول يا رب وانا مستيقظ انا ذاكر لك. كل شيء في الحياة دي ومن مظاهر الحياة لها ذكر - 00:22:24
زي ما قلت لك تجد مبتلى له ذكر الريح قامت لها ذكر. الشمس حامية لها ذكر تبص في المراية له ذكر تاكل له ذكر تشرب له ذكر مسلا تظلم له زكر تدخل بيتك له ذكر تخرج من بيتك له ذكر تدخل خلاء له ذكر تطعم الخلاء له ذكر. ها - 00:22:44
اغضبك انسان له ذكر فرحت له ذكر اذا الحياة كلها اذكار. لو الانسان حفظها سيظل ذاكرا. طب طول ما انا صاحي ومستيقظ ادانب اذكر ربنا وانا ذكر الله جنة من الشيطان. طب لكن لما انام انا بقى وانا خلاص بقيت ميت - 00:23:04
من الذي يحميني؟ يبقى لابد ان احقق العبودية في اخر كلمة اقولها والجأت ظهر اليك. تقوم تيجي الفقرة التالتة وفوضت امري اليك. التفويض العلماء بيفرقوا بينه وبين التوكل. وفيه علماء ما بيفرقوش - 00:23:24
وفي علماء يقول لك التوكل افضل من التفويض وفيه ناس يقولوا التفويض افضل من التوكل. الذي افهمه انا ان التفويض ان التوكل مع الاسباب اما التفويض عادة يكون بلا اسباب. فقدت الاسباب كلها فوضت امري الى الله. فوضت امري يعني ايه؟ مش عارف اعمل حاجة - 00:23:54
فقدت كل شيء. فاكرين العبارة لا غيرت مش في شاب سعودي كده كان قال قصته انه باب ليلة في البحر راكب بتاع وخلاص هو عارف انه ميت وقعد يقرا سورة الملك ومش عارف ايه الكلام ده لحد ما جا له زورق تاني يوم وانجاه والكلام ده اهو ده التفويض - 00:24:24
من ينجيكم من ظلمات البر والبحر. ما يعرفش زلمة البحر الا واحد عاناها زي كده بالليل الشاطئ لا يمكن حد يراه. ولو حبيت انت تكون حتى من افضل السباحين في العالم وعايز تصل الى الشاطئ انت ما انتاش عارف انت ماشي بطول البحر ولا بعرضه. ما انا ممكن افضل اسبح ازبح وانا ماشي بالطول - 00:24:44
الشاطئ على يميني او على شمالي. والمفروض انا عشان اصل للشاطئ اقطعها بالعرض مش بالطول. ما انتاش عارف انت رايح لا عرض ولا طول ولا شمال ولا يمين ودول ظلمات وسمك القرش وبتاع والماية والغرق اهي دي ظلمات البحر. فده فقد الاسباب - 00:25:14
خلاص ما عادش في ايده حاجة. فانت لما بتنام تكون قد فقدت الاسباب كلها. بالنوم عشان كده جت كلمة وفوضت امري اليك اي فقدت الاسباب كلها فاحمني حتى لا يغتالني عدوي غدرا - 00:25:34
وغيلة وقد وضعت سلاحي. اهي دي عبودية النوم. ومن عبودية النوم ان يكون الله سبحانه وتعالى اخر مذكور لك. وهو هو اول مذكور لك اذا استيقظت ما دي عبادية الاستيقاظ اهو. اول ما بتصحى من النوم بتقول ايه - 00:25:54
اصبحنا واصبح الملك لله. والحمدلله ولا اله الا الله يعني اخر مذكور لك لما نمت كان رب العالمين اول لك عندما فتحت عينيك هو رب العالمين. يبقى حياتك ما بين الاستيقاظ والنوم كلها لله ولا لأ ؟ قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - 00:26:24
عالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. اهو ده تفسير للاية لان كان في بعض الناس بيسألني يقول طيب يعني قل ان ونسكي ومحياي ماشي لله. طب مماتي يبقى لله ازاي؟ انت عرفت كيف يكون مماتك لله. بشرح الايه - 00:27:04
شرح هذا الحديث ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت ان اول المسلمين. يبقى كل كل سكنة وحركة لها عبودية. اذا رجعنا عشان نفهم معنى العبودية هتنكشف القصة - 00:27:24
بالنسبة لنا وهتبقى سهلة جدا ويسيرة - 00:27:44